الإصدار السادس – العدد اثنان وستون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"مقارنات بين يوم الدين واليوم الآخر في القرآن الكريم"

اسم الباحثة:

د .خديجة حمادي العبدالله

أستاذ مشارك في قسم العلوم الإنسانية في كلية المجتمع / قطر

الإصدار السادس – العدد اثنان وستون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وسيد الأولين والآخرين

وبعد، فهذه ملاحظات للمقارنة بين ورود كلمة (يوم الدين) وكلمة (اليوم الآخر) وسياق كل منهما في القرآن الكريم، والذي دفعني لهذه الملاحظات والمقارنات هو بيان أن كلمة **(اليوم الآخر)** وردت في القرآن **المدني حصراً**، بينما كلمة **(يوم الدين)** وردت في القرآن **المكي حصراً**.

وهذا الفرق بين المكي والمدني له دلالته التي سنحاول الوقوف عليها.

أهمية هذه الدراسة من كونها تتعلق **بمنتهى أركان الإيمان** والتي يقوم على الإيمان به ثمرة الإيمان ببقية الأركان، والجزاء على هذا الإيمان، وتعد هذه الدراسة أول دراسة تقوم على تتبع سياق آيات اليوم الآخر ويوم الدين والمقارنة بينهما، وسبب اختلاف سياق كل منهما، ولماذا ذُكر كل واحد منهما في مرحلة زمنية مختلفة عن الآخر من مراحل الدعوة.

والبحث جهد **يؤصل لمنهج جديد في المقارنة** بين آيات كتاب الله تعالى في موضوع يوم القيامة بالذات، و يضع حجر الأساس للتفكر في دلالة اختلاف أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم حسب دلالة سياق الآيات وحسب دلالة موضوع السور.

أما **المنهج** الذي اعتمدته فقد غلب على البحث **المنهج الاستقرائي** و **المنهج المقارن**.

و قد جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

الكلمات المفتاحية : اليوم الآخر – يوم الدين – المكي – المدني – أركان الإيمان – أهل الكتاب

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وسيد الأولين والآخرين

وبعد، فهذه ملاحظات للمقارنة بين ورود كلمة (يوم الدين) وكلمة (اليوم الآخر) وسياق كل منهما في القرآن الكريم، والذي دفعني لهذه الملاحظات والمقارنات هو أنه بعد تتبع سياق ورود كلا الكلمتين، تبين أنّ كلمة **(يوم الدين)** وردت في القرآن **المكي حصراً** ، **بينما وردت كلمة (اليوم الآخر)** في القرآن **المدني حصراً**.

وهذا الفرق بين المكي والمدني له دلالته التي سنحاول الوقوف على شيء منها، ونسأل الله تعالى أن يفتح علينا بالخير والتوفيق.

الإصدار السادس – العدد اثنان وستون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

و تأتي **أهمية هذه الدراسة** من كونها تتعلق **بمنتهى أركان الإيمان** والتي يقوم على الإيمان به ثمرة الإيمان ببقية الأركان، والجزاء على هذا الإيمان، وهذه الدراسة _ والله أعلم _ هي أول دراسة تقوم على تتبع سياق آيات اليوم الآخر و يوم الدين والمقارنة بينهما، ومعرفة سبب اختلاف سياق كل منهما.

سيتم ذلك من خلال تتبع سياق الآيات التي جاء فيها ذكر يوم القيامة، ومقارنة هذا السياق مع غيره من حيث زمن النزول، ومراحل الدعوة، ومن حيث سبب اختيار هذا الاسم ليوم القيامة في سياق معين، بينما في سياق آخر يتم اختيار اسم آخر.. وهكذا ،

ففي سورة غافر مثلاً جاء اسم **يوم التلاق** ضمن سياق معين، **ويوم التناد** ضمن سياق آخر، **ويوم الآزفة** ضمن سياق آخر، **ويوم الحساب** ضمن سياق آخر...إلخ

أما **المنهج** الذي اعتمدته فقد غلب على البحث **المنهج الاستقرائي** لآيات كتاب الله تعالى التي جاءت على ذكر كلمة **يوم الدين**، وكذلك الآيات القرآنية التي جاءت على ذكر كلمة **اليوم الآخر**.

كما اتبعت **المنهج المقارن**، حيث اعتمدت المقارنة **بين الأفكار** في سياق آيات اليوم الآخر وبين الأفكار في آيات يوم الدين، وكذلك المقارنة بين **عدد مرات ذكر كل منهما، وزمن** هذا الورود بين المكي والمدني.

خطة البحث:

وأما بالنسبة لخطة البحث فقد جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

وهذا عرض تفصيلي لخطة البحث:

المقدمة: ذكرت فيها أهمية البحث وسبب اختياره والخطة.

تمهيد.

المبحث الأول: يوم الدين و اليوم الآخر

المطلب الأول : معنى يوم الدين

المطلب الثاني : معنى اليوم الآخر

المبحث الثاني: المقارنة بين يوم الدين واليوم الآخر من حيث السياق، ويشمل:

المطلب الأول: سياق كلمة يوم الدين

المطلب الثاني: سياق كلمة اليوم الآخر

المبحث الثالث: المقارنة بين يوم الدين واليوم الآخر من حيث النزول في القرآن المكي والمدني، ويشمل:

المطلب الأول : المقارنة من حيث المكي والمدني ، وعدد مرات الورود.

الإصدار السادس – العدد اثنان وستون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المطلب الثاني : تتبع أول ذكر لورود الكلمتين ضمن ترتيب النزول.

الخاتمة: تتضمن خلاصة البحث والتوصيات.

- المصادر والمراجع

تمهيد:

لم ينزل الله تعالى كتابه الكريم لغرض التلاوة فقط، بل لأمور أخرى أبرزها التدبر والتفكر في آياته، وقد أمرنا الله تعالى بذلك، حيث قال: { كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ} [ص: 29]

{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد: 24]

و إذا ماتتبعنا القرآن الكريم، وتفكرنا بآياته، وقمنا بالمقارنة بين الآيات التي جاء فيها ذكر يوم الدين، والآيات التي جاء فيها اليوم الآخر، لوجدنا اعجازاً بيانياً لم ولن يقدر الإنسان على إتيانه.

وقد صدق من قال قديماً عن القرآن الكريم، أنه: "لا تنقضي عجائبه" .[1]

المبحث الأول:

يوم الدين و اليوم الآخر

المطلب الأول : معنى يوم الدين

اليوم لغة : معروفٌ مِقدارُه من طلوع الشمس إلى غروبها، والجمع أَيّامٌ، لا يكسَّر إلا على ذلك، وأَصله أَيْوامٌ فأُدْغم ولم يستعملوا فيه جمعَ الكثرة. وقوله عز وجل: وذكِّرْهم بأَيامِ الله؛ المعنى ذكِّرْهم بِنِعَمِ الله التي أَنْعَمَ فيها عليهم وبِنِقَمِ الله التي انْتَقَم فيها من نوحٍ وعادٍ وثمودَ. [2]

([1]) الأثر مروي عن عبد الله بن مسعود كما في مصنف **عبد الرزاق** الصنعاني (3/ 375)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، الطبعة: الثانية، 1403، المكتب الإسلامي – بيروت. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (7/ 340)،، الناشر: دار الفكر، بيروت – 1412 هـ، (رواه الطبراني وفيه مسلم بن إبراهيم الهجري وهو متروك) ، وقد رواه الترمذي مرفوعاً إلى النبي عليه الصلاة والسلام، وقال في سنن الترمذي (5/ 172)، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون :هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول وفي الحارث مقال، انتهى والحارث هو الحارث الأعور أحد أصحاب علي رضي الله عنه.،

([2])لسان العرب – ابن منظور – ج ١٢ – الصفحة ٥٠٦ – باب الياء

الإصدار السادس – العدد اثنان وستون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وقيل اليوم لغة: القطعة من الزمان، أيّ زمن كان من ليل أو نهار ، قال تعالى : { والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق }[3]، وذلك كناية عن احتضار الموتى ، وهو لا يختص بليل ولا نهار ، وأما في العرف فهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس[4].

وأما كلمة الدين فلها عدة معاني:

1. الجزاء ، ومنه قول الشاعر [5]:

ولم يبق سوى العدوا ... ن دناهم كما دانوا

أي جازيناهم كما جازونا

2. دان عصى وأطاع ، وذل وعز ، فهو من الأضداد
3. الدين أيضاً الطاعة ومنه : { ومن أحسن دينا }[6] أي : طاعة ،
4. الملة والشريعة أيضا ، قال تعالى : { أفغير دين الله يبغون }[7] يعني الإسلام ، بدليل قوله تعالى : { ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه }[8].
5. الدين : سيرة الملك ، قال زهير[9] :

لئن حللت بجو في بني أسد ... في دين عمرو وحالت بيننا فدك [10]

قلت: إن حصر معنى كلمة يوم الدين بالجزاء فقط هو حصر غير دقيق، بل هو من باب العام الأغلب، فهو يشمل الجزاء، ويشمل معه بقية المعاني الشرعية واللغوية الأخرى

ففي يوم القيامة يتم الجزاء، ومع الجزاء يكون هناك العزة لمن أطاع، و الذل والهوان لمن عصى، وفي يوم القيامة لا طاعة لمخلوق على مخلوق كما هو الحال اليوم في الدنيا، بل كلها طاعة لله وحده فقط، وقد صرح القرآن بذلك

([3]) [القيامة : 29-30]

([4]) الدر المصون في علم الكتاب المكنون (ص: 52)، لأحمد يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، دار القلم ط 2013م

([5]) البيت للفند الزماني وهو في الحماسة 1 / 60 و شرح ابن عقيل 2 / 141 ، راجع : الدر المصون في علم الكتاب المكنون (ص: 53).

([6]) [النساء : 125]

([7]) [آل عمران : 83]

([8]) [آل عمران : 85]

([9]) راجع: ديوانه 183، و جو اسم واد، وفدك : اسم أرض ، وقول الشاعر: " في دين عمرو" شرحها ثعلب في الديوان بطاعته، منقول من السمين الحلبي في الدر المصون في علم الكتاب المكنون (ص: 53)،.

([10]) ذكر هذه المعاني كلها السمين الحلبي في الدر المصون في علم الكتاب المكنون (ص: 52- 53).

الإصدار السادس – العدد اثنان وستون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

{وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (18) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ } [الانفطار: 17 – 19].

وأيضاً يوم القيامة هناك دين واحد، أي ملة وشريعة واحدة، ألا وهي شريعة الرحمن،

وقد تنبه لهذا الأمر المفسرون من قبل، قال القرطبي رحمه الله تعالى:

" لم خصص يوم الدين وهو مالك يوم الدين وغيره ؟ قيل له : لأن في الدنيا كانوا منازعين في الملك مثل فرعون ونمرود وغيرهما وفي ذلك اليوم لا ينازعه أحد في ملكه، وكلهم خضعوا له، كما قال تعالى : { لمن الملك اليوم } فأجاب جميع الخلق : { لله الواحد القهار }، فلذلك قال : مالك يوم الدين أي في ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا مجاز غيره سبحانه لا إله إلا هو". [11].

المطلب الثاني: معنى اليوم الآخر:

ذكر الزمخشري احتمالين لمعنى اليوم الآخر ولم يقم بترجيح أحدهما على الآخر:

يجوز أن يراد به الوقت الذي لا حدّ له وهو الأبد الدائم الذي لا ينقطع ، لتأخره عن الأوقات المنقضية .

وأن يراد الوقت المحدود من النشور إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، لأنه آخر الأوقات المحدودة الذي لا حدّ للوقت بعده (12).

والذي قاله الزمخشري فيه نظر، فلو كان ما ذكره صحيحاً لكان بعد اليوم الآخر يوم آخَر(بفتح الخاء)، وبالتالي فلا معنى لتسميته باليوم الآخر، وعليه فاليوم الآخر هو يوم أبدي سرمدي لا نهاية له مطلقاً، ولا يأتي بعده زمان، وجميع الأحداث التي تجري فيه تكون تحت عباءة هذا اليوم وتكون تحت مسمّى هذا اليوم فهو يوم الخلود، يبدأ من النفخة الأولى، ثم يستمر إلى الأبد دون انقطاع.

وبمثل هذا المعنى قال الطبري عن معنى اليوم الآخر:

(يعني: البعث يوم القيامة، وإنما سُمّي يومُ القيامة "اليومَ الآخر"، لأنه آخر يوم، لا يومَ بعده سواه.

فإن قال قائل: وكيف لا يكون بعده يوم، ولا انقطاعَ للآخرة ولا فناء، ولا زوال؟

([11]) تفسير القرطبي (1/ 184)، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964.

([12]) الكشاف (1/ 33)، المؤلف : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء / 4 ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي

الإصدار السادس – العدد اثنان وستون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

قيل: إن اليومَ عند العرب إنما سُمي يومًا بليلته التي قبله، فإذا لم يتقدم النهارَ ليلٌ لم يسمَّ يومًا. فيوم القيامة يوم لا ليلَ بعده، سوى الليلة التي قامت في صبيحتها القيامة، فذلك اليوم هو آخر الأيام. ولذلك سمّاه الله جل ثناؤه "اليوم الآخر"، ونعتَه بالعَقِيم [13]. ووصفه بأنه يوم عَقيم، لأنه لا ليل بعده). [14]

المبحث الثاني

المقارنة بين يوم الدين واليوم الآخر من حيث السياق

عند استقراء آيات القرآن الكريم لاحظنا أنّه حيثما وردت كلمة **يوم الدين**، اقترنت بتصريح لذكر عذاب جهنم أو اللعنة – واللعنة جزء من العذاب– ، عدا موضعين فقط، حيث أن فحوى الخطاب تدلّ على ذكر العذاب وتشير إليه.

وكذلك وجدنا أنّ السور التي جاء فيها ذكر يوم الدين جاء ذكر الخلق فيها، عدا موضعين.

وكذلك، وجدنا أن كلمة يوم الدين جاءت مقرونة بذكر الكفار عدا موضعين.

بينما وجدنا أن كلمة **اليوم الآخر** جاءت **مقترنة بالإيمان بالله**، عدا ثلاثة مواضع، حيث جاءت مقرونة بالرجاء، وبالمقابل فلا نجد ذكراً للإيمان أو الكفر مع كلمة **يوم الدين**، بل نجد ذكراً للتصديق والتكذيب !

ولعل الحكمة من اقتران كلمة **يوم الدين** بالعذاب وبذكر الكفار، بينما كلمة اليوم الآخر بالإيمان هي أنّ معنى **كلمة يوم الدين هو يوم المجازاة**، فهو يوم مجازاة الكفار على كفرهم.

وأما المؤمنون فهناك كما قلنا أكثر من المجازاة، هناك **الرحمة وفضل الله ورضوانه** ومضاعفة الأجر والثواب أضعافاً كثيرة، وهناك زيادة في شرف رؤية الباري عز وجل.

فقد قال عن الكفار: {حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ }. [المجادلة: 8]

ولكنه لم يقل عن المؤمنين أن الجنة حسبهم، وذلك لأن هناك أشياء أكثر من الجنة أعدها الله لعباده المتقين: {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ}. [النساء: 173]

تفاصيل سياق يوم الدين واليوم الآخر:

المطلب الأول: سياق كلمة يوم الدين:

أولاً: كلمة يوم الدين مع العذاب:

([13]) بقصد الطبري قوله تعالى: {وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ } [الحج: 55]

([14]) تفسير الطبري ، جامع البيان (1/ 271) ص272 – المحقق : أحمد محمد شاكر، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ – 2000 م، عدد الأجزاء : 24 ، مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الإصدار السادس – العدد اثنان وستون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وقد ورد ذلك في سبعة مواضع، في السور التالية: الصافات، الذاريات، الواقعة، المعارج، المدثر، المطففين، الانفطار).

1. { وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ (20) هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (21) احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (22) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ} [الصافات: 20 – 23]

2. {قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ (10) الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ (11) يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ (12) يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (13) ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ} [الذاريات: 10 – 14]

3. {ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (51) لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ (52) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (53) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (55) هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ } [الواقعة: 51 – 56]

4. {وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (24) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (25) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (26) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (27) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ} [المعارج: 24 – 28].

5. {مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (44) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (45) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ} [المدثر: 42 – 46]

6. {وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14) يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ (15) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (16) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (18) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ} [الانفطار: 14 – 19]

7. { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (10) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (11) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (12) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (13) كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (14) كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (15) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ (16) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ} [المطففين: 10 – 17]

. كلمة يوم الدين مع اللعنة: {وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ} [الحجر: 35]

{قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (77) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ } [ص: 77، 78]

والموضعان اللذان جاء فيهما ذكر يوم الدين دون ذكر العذاب أو اللعنة هما:

1. **<u>في فاتحة الكتاب:</u>**

{ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: 4]

ففي الفاتحة، نجد أنّ الله تعالى لمّا نسب ملك اليوم له، لم يذكر العذاب بل ذكر الرحمة قبله { الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } [الفاتحة: 3]

فرحمته سبقت غضبه، فهو يبيّن لعباده أنه رغم وجود الأهوال والعذاب الشديد ، إلا أن رحمته تعالى تظهر بشكل واضح للعباد، حتى أن إبليس يتطاول لها ، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

الإصدار السادس – العدد اثنان وستون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

(جعل الله الرحمة في مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً، وأنزل في الأرض جزءاً واحداً)[15].

ثم يذكر في الفاتحة كيفية النجاة من هول ذلك اليوم، ويذكر سبيل النجاة من عذاب يوم الدين، وكيف يتحصل الإنسان على رحمته تعالى في ذلك اليوم فقال: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} [الفاتحة: 5، 6]

فمن أراد النجاة من عذاب ذلك اليوم فعليه أن يلتزم بأمرين متلازمين هما: عبادة الله وحده، والاستقامة بعيداً عن التحريف والتبديل الذي وقع فيه المغضوب عليهم والضالّين.

2. في كلام إبراهيم الخليل – عليه السلام – : {وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ} [الشعراء: 82].

ولعل في ذلك، أنّه لمّا كان هذا اليوم مقروناً بالعذاب في بقية مواضع القرآن، فإنّ الله تعالى لو غفر لإبراهيم خطيئته، فإنّه سيكون قد نجا من هذا العذاب.

وبمعنى آخر، نرى أن إبراهيم عليه السلام يطمع بالمغفرة يوم الدين، فلماذا يطمع بهذه المغفرة في ذلك الوقت ؟ أليس خوفاً من عذاب الله تعالى؟ فهو قد أشار في هذا الموضع إلى العذاب، وفحوى الخطاب تدل على وجود العذاب.

وقد جاء في **حديث الشفاعة يوم القيامة** وهو حديث طويل مشهور:

(فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات، نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري)[16].

وهذا الذي قلناه عن هذه الآية إنما هو في السياق المباشر للآيات، وأمّا السياق العام للآيات، ففي قصة إبراهيم – عليه السلام – نفسها في ذات السورة أي الشعراء، جاء ذكر عذاب جهنم صريحاً بعد دعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام:

{وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (84) وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (85) وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (86) وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (87) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (88) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (89) وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ (90) وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ (91) وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (92) مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ (93) فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ (94) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (95) قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ (96) تَاللَّهِ

([15]) الحديث متفق عليه، رواه مسلم في صحيحه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار إحياء التراث العربي بيروت ، وفتح الباري شرح صحيح البخاري 10 / 446 (ك) الأدب ، (ب) جعل الله الرحمة مائة ، رقم الحديث 5654

([16]) صحيح البخاري (7/ 513-514)، رقم 7507، (ك) التوحيد ، (ب) كلام الرب عزوجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، نسخة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، دولة قطر ، ط 2 1436هـ – 2015م، الناشر دار التأصيل مصر ، لبنان.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
الإصدار السادس – العدد اثنان وستون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (97) إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (98) وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (99) فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (100) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (101) فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } [الشعراء: 84 – 102]

ثانياً: بعد استقراء السور والآيات التي جاءت فيها كلمة يوم الدين وجدنا أنه جاء يوم الدين مقترناً بشكل مباشر مع أهل الكفر في عشرة مواضع، من أصل ثلاثة عشر موضعاً، ذلك أنه لمّا جاء ذكر يوم الدين ضمن سياق آيات جاء فيها ذكر العذاب، فمن الأنسب وقتها أن يأتي كذلك ذكر أهل الكفر الذين يستحقون العذاب، فلمّا كان معنى يوم الدين هو يوم الجزاء، فجزاء أهل الكفر في يوم الدين هو نار جهنم.

وأمّا السور التي لم يقترن فيها يوم الدين مع الكفار ضمن السياق المباشر فهي:

(الفاتحة، والمعارج، والشعراء):

. أمّا الفاتحة، فهناك ذكر لأهل الكفر، المغضوب عليهم والضالين {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}. [الفاتحة: 7]

. وأمّا في سورة **المعارج**، فرغم أنّ كلمة يوم الدين جاءت في سياق المؤمنين، إلا أنّ سياق آيات المؤمنين نفسها جاءت بين ذكرٍ لأهل الكفر قبلها وبعدها

{ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (23) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (24) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (25) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (26) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (27) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (28) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (29) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (30) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (31) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (32) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (33) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (34) أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (35)} [المعارج: 23 – 35]

والتي قبلها {يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (11) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (12) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (13) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (14) كَلَّا إِنَّهَا لَظَى (15) نَزَّاعَةً لِلشَّوَى (16) تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (17) وَجَمَعَ فَأَوْعَى (18) إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا } [المعارج: 11 – 21]

والتي بعدها: {فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ } [المعارج: 36]

. وأمّا في سورة **الشعراء** فقد جاءت كلمة يوم الدين على لسان إبراهيم {وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ} [الشعراء: 82]

وفي قصة إبراهيم في ذات السورة، وقبل الآية السابقة، نجد ذكر قومه الذين كانوا على ملة الكفر، {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (69) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (70) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ} [الشعراء: 69 – 71]

الإصدار السادس – العدد اثنان وستون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

كماو نجد ذكر أهل الكفر بعد قصة إبراهيم مباشرة: {قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ (96) تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (97) إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ}. [الشعراء: 96 – 98]

وبالتالي فجميع السور التي جاءت فيها كلمة يوم الدين نجد ذكر أهل الكفر، كما نجد ذكر مصيرهم في ذلك اليوم، ألا وهو العذاب في نار جهنم.

ثالثاً: السور التي وردت فيها كلمة يوم الدين ورد فيها خلق الإنسان، عدا سورتي المطففين والفاتحة، فالسور التي جاء فيها ذكر يوم الدين هي إحدى عشرة سورة، وهي :

(الفاتحة، الحجر، الشعراء، الصافات، ص، الذاريات، الواقعة، المعارج، المدثر، الانفطار، المطففين)

وأمّا السور التي فيها كلمة يوم الدين وجاء فيها **خلق الإنسان:**

{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ} [الحجر: 28]

{الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ} [الشعراء: 78]

{ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ} [الصافات: 11]

{إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ } [ص: 71]

{ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [الذاريات: 49]

{نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ} [الواقعة: 57]

{إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا} [المعارج: 19]

{ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا} [المدثر: 11]

{يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ} [الانفطار: 6، 7]

ولعل **الحكمة من ذكر الخلق** في سياق الكلام عن يوم الدين، هو بيان أنّ الله تعالى لم يخلق الإنسان عبثاً، بل خلقه وأعطاه العقل والإرادة وحرية التفكير وحرية الاختيار؛ ليجازيه يوم الدين على اختياره.

فيوم الدين –كما أسلفنا– للجزاء، {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ}. [المؤمنون: 115].

المطلب الثاني: . وأمّا سياق كلمة اليوم الآخر

بعد تتبع الآيات في كتاب الله تعالى، لاحظنا أن كلمة اليوم الآخر تأتي مقرونة مع الإيمان، للدلالة على أن الإيمان باليوم الآخر هو من أركان الإيمان – والله أعلم – فلا يقولنّ قائل أنا مؤمن بالله، ولكنني لست مؤمناً باليوم الآخر، فهذا إيمان لا قيمة له، فمن لم يؤمن باليوم الآخر، فإيمانه بالله وكفره به سواء.

فكلمة اليوم الآخر جاءت دوماً في سياق الإيمان وكلها مسبوقة بكلمة الله، أي أول الإيمان ومنتهاه:

{وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ} [البقرة: 177]

الإصدار السادس – العدد اثنان وستون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

فجاءت كلمة يؤمنون بالله فقط مع اليوم الآخر، أما بقية أسماء يوم القيامة فلم تقترن بالإيمان بالله، وقد وقع بعضها مقترنا بالإيمان ولكن لم تقترن بالإيمان بالله.

ولعل مرد ذلك إلى أن الإيمان باليوم الآخر هو منتهى الايمان، وقد تنبه لذلك الزمخشري عند تفسيره لقوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ} [البقرة: 8]

فقال: بلغ من نفاقهم أنهم **أظهروا الإيمان بكل شيء من أوله إلى آخره**، فهم لم يقولوا مثلا نؤمن ببعض ونكفر ببعض، بل زعموا أنهم **يؤمنون بطرفي الإيمان بدايته ومنتهاه.**

فإن قلت : لم اختص بالذكر الإيمان بالله والإيمان باليوم الآخر؟ قلت : اختصاصهما بالذكر كشف عن إفراطهم في الخبث وتماديهم فيه؛... فإذا قالوه على وجه النفاق خديعة للمسلمين واستهزاء بهم ، وأروهم أنهم مثلهم في الإيمان الحقيقي ، كان خبثاً إلى خبث ، وكفراً إلى كفر .

وأيضاً فقد أوهموا في هذا المقال أنهم اختاروا الإيمان من جانبيه ، واكتنفوه من قطريه ، وأحاطوا بأوّله وآخره . وفي تكرير الباء أنهم ادعوا كل واحد من الإيمانين على صفة الصحة والاستحكام.[17]

وقد ورد **اليوم الآخر مقترناً بالإيمان** بالله في **23** موضعاً من أصل **26** موضعاً، وأما المواضع الثلاثة الأخرى فقد وردت **مقرونة بالرجاء**، والمواضع هي:

{وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ} [العنكبوت: 36]

{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: 21]

{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ} [الممتحنة: 6]

ورجاء اليوم الآخر إنما هو بمثابة الإيمان به تماماً، فما معنى أن يرجو الإنسان شيئاً لا يؤمن به؟

وبعد تتبع سياق كلمة اليوم الآخر وجدنا أنها جاءت ضمن سياق عدة أمور، هي:

بعض الآيات في سياق **فض الخصومات** والنزاعات العائلية، أو السياسية، أو سياق العرض والشرف.

وبعضها في **المفاصلة** والتمايز (الولاء والبراء)، وبعضها في سياق **فضح المنافقين** ،

وبعضها في سياق النفقة في سبيل الله ، وبعضها في سياق بيان المؤمنين من أهل الكتاب بحق.

وبعض الآيات التي جاءت مقترنة بالرجاء، جاء معها ذكر الأسوة الحسنة.

([17]) الكشاف (1/ 32)

الإصدار السادس – العدد اثنان وستون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وتفصيل ما سبق على النحو الآتي:

أولاً: ورود اليوم الآخر في سياق فض الخصومات والنزاعات

1. العائلية:

{فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ } [الطلاق: 2]

{وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } [البقرة: 232]

{وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (228) الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [البقرة: 228، 229]

2. السياسية:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء: 59]

3. مسائل الشرف والعرض:

{الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} [النور: 2]

ثانياً: المفاصلة والتمايز (الولاء والبراء)

{لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ} [المجادلة: 22]

{قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (4) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (5) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ }.[الممتحنة: 4-6]

الإصدار السادس – العدد اثنان وستون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ثالثاً فضح المنافقين:

{وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (12) وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (13) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (14) وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا (15) قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا (16) قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (17) قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا (18) أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (19) يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا (20) **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** (21) وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (22) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (23) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (24)} [الأحزاب: 12 – 24] ،

فالآية قبلها وبعدها هناك حديث **عن المنافقين**، {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (8) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (9) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ } [البقرة: 8 – 10]

رابعاً: سياق الإنفاق:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [البقرة: 264]

{وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا (38) وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا} [النساء: 38، 39]

{وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (98) وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ} [التوبة: 98، 99]

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
الإصدار السادس – العدد اثنان وستون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

خامساً: سياق بيان المؤمنين من أهل الكتاب بحق

{ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء: 162]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء: 136]

{لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (113) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ} [آل عمران: 113، 114]

{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} [البقرة: 177]

سادساً: الملاحظ أن كلمة "اليوم الآخر" لما اقترنت بالرجاء جاء معها الأسوة الحسنة

{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: 21]

{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ} [الممتحنة: 6]

وأما في **قصة شعيب**: {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ} [العنكبوت: 36]

فهنا لم يذكر موضوع الأسوة الحسنة، ولكن الملاحظ أنه في قصة شعيب هناك ذكر للأسوة غير الحسنة في موضع آخر: {وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ } [هود: 89]

وكذلك فإن **الملاحظ أن كلمة ارجو** جاءت ضمن سياق الأسوة غير الحسنة للأقوام الأخرى ، { وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} أي قوم لوط.

{وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (36) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (37)}

{وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ} [العنكبوت: 35 – 38]

والملاحظ أن كلمة "**يرجو**" جاءت في موضعين خطاباً للمؤمنين، لأنهم بالأصل هم يرجون اليوم الآخر، بينما قوم شعيب قال لهم : "ارجوا" بصيغة الأمر؛ لأنهم لا يؤمنون به أصلاً.

الإصدار السادس – العدد اثنان وستون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المبحث الثالث

المقارنة بين يوم الدين واليوم الآخر من حيث النزول في القرآن المكي والمدني

المطلب الأول: المكي والمدني

بعد استقراء آيات القرآن، وبعد استقراء السور بين مكية ومدنية، وجدنا أنه في المرحلة المكية كان اسم "يوم الدين"، بينما المرحلة المدنية كان اسم "اليوم الآخر" .

*. فقد وردت كلمة يوم الدين في القرآن **13** مرة فقط، والملاحظ أنها كلها في السور المكية حصراً، ولم تأت في السور المدنية.

بينما نجد أن كلمة (اليوم الآخر) وردت في القرآن ضعف عدد مرات يوم الدين، أي **26** مرة، وكلّها في القرآن المدني، ولم تأت في القرآن المكي مطلقاً،

*. والسور التي وردت فيها **كلمة يوم الدين** هي إحدى عشرة سورة، وهي :

(الفاتحة، الحجر، الشعراء، الصافات، ص، الذاريات، الواقعة، المعارج، المدثر، الانفطار، المطففين)

أمّا السور التي جاء فيها ذكر **اليوم الآخر** فهي تسع سور وهي:

(البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، التوبة، النور، الأحزاب، المجادلة، الطلاق)

وهناك سورة (العنكبوت) اختلفوا هل هي مكية أم مدنية؟ [18]

والراجح أنها مدنية لذكر المنافقين في أولها :{وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ} [العنكبوت: 11] ، ولذكر النهي عن مجادلة أهل الكتاب في آخرها: {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [العنكبوت: 46]

ولعل الحكمة في ذلك، أن يوم الدين لأنه فيه يدان العباد فهو طمأنينة للمسلمين من جهة، حيث أنهم يصبرون على الأذى ويثبتون على الحق حتى يأتي يوم الدين حيث يرون جزاء صبرهم وثباتهم، ويرون بالمقابل جزاء الكفار وعنادهم وجزاء أذيتهم للمسلمين {وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ} [الأعراف: 44]

وهذا أنسب للمرحلة المكية حيث الصراع واضح جداً بين المسلمين من جهة، وبين الكفار في الجبهة الأخرى.

([18]) هي مكية كلها في قول الجمهور ، ومدنية كلها في أحد قولي ابن عباس وقتادة ، وقيل : بعضها مدني .

روى الطبري ، والواحدي في " أسباب النزول " عن الشعبي أن الآيتين الأوليين منها أي إلى قوله : وليعلمن الكاذبين –نزلتا بعد الهجرة في أناس من أهل مكة أسلموا فكتب إليهم أصحاب النبيء – صلى الله عليه وسلم – من المدينة أن لا يقبل منهم إسلام حتى يهاجروا إلى المدينة ، فخرجوا مهاجرين ، فاتبعهم المشركون فردوهم

الإصدار السادس – العدد اثنان وستون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وأما في المرحلة المدنية حيث الخلاص من بطش الكفار وأذاهم، فلعل شخصاً ما يظن أن الأمر انتهى، فيلتفت إلى حياته الدنيا، فكان استخدام كلمة اليوم الآخر تنبيهاً على أن العمل يجب أن يكون له، فالنهاية ليست في الدنيا، والعمل ليس آخره هو إقامة الدولة في المدينة، بل النهاية الحقيقية هي في اليوم الذي ما بعده يوم.

*. وأما عن الحكمة في كون اليوم الآخر جاء ضعف يوم الدين في القرآن، فلأن اليوم الآخر ليس فقط مجازاة كما هو في معنى يوم الدين، بل هناك فضل الله ورحمته وكرمه، وهناك الخلود، وهناك الرضوان، وهناك رؤية الله تعالى، وهذه أمور زيادة على المجازاة ، وقد قال الله تعالى: **{لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ } [يونس: 26]**

فيوم الدين على هذا الأمر هو **جزء** من اليوم الآخر، فالمجازاة على العمل هو جزء من بقية الأمور الأخرى، ولهذا كان عدد مرات ذكر اليوم الآخر ضعف عدد مرات ذكر يوم الدين، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: أول مرة جاء ذكر يوم الدين :

نرجح أنه في سورة المدثر، فترتيبها في النزول قبل بقية السور

{كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (38) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (39) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (44) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (45) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (46) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ} [المدثر: 38 – 47]

خاصة وأنه على الأرجح فإن أول ذكر ليوم القيامة كان هو في سورة المدثر

{فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (8) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ} [المدثر: 8 – 10]

فقابله كفار قريش بالتكذيب، فذكر الله تعالى مصير تكذيبهم وذكر مقالتهم بلسانهم هم أنفسهم يوم القيامة

ولعل الحكمة في نقل كلامهم هذا هو بيان لشدة ندمهم، فالمرء عندما يندم يجلس يعدد أساب ندمه،

وكذلك بيان انهم هم أنفسهم الذين كذبوا هم سيقرون بخلاف مقالتهم وهذا أشد في تكبيتهم.

ألا ترى أنك إن حاججت شخصاً فلم يقرّ لك تقول له:

سيأتي يوم وتعترف بصحة كلامي بعظمة لسانك على الملأ ؟

وأمّا أول آية نزل فيها اسم **اليوم الآخر** _ فحسب استقرائنا _ هي:

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ } [البقرة: 8]

وهي ضمن سياق آيات تعتبر من أول ما نزل في المدينة، وبقية السور نزلت بعد سورة البقرة.

الإصدار السادس – العدد اثنان وستون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الخاتمة:

قدمنا في هذا البحث المقارنة بين دلالة كلمة يوم الدين وبين دلالة كلمة اليوم الآخر، ودراسة الاختلاف بين سياق الآيات التي وردت فيها.

والبحث هدفه بناء **منهج جديد في المقارنة** بين آيات كتاب الله تعالى في موضوع يوم القيامة بالذات؛ للتفكر في دلالة اختلاف أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم حسب دلالة سياق الآيات وحسب دلالة موضوع السور.

وقد خلصنا للنتائج الآتية:

- ذكرت **كلمة يوم الدين** في السور التي تتحدث عن الخلق، عدا موضعين.

ولعل الحكمة من ذكر الخلق في سياق الكلام عن **يوم الدين**، هو بيان أنّ الله تعالى لم يخلق الإنسان عبثاً، بل خلقه وأعطاه العقل والإرادة وحرية التفكير وحرية الاختيار ليجازيه يوم الدين على اختياره، فيوم الدين –كما أسلفنا– للجزاء، {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ}. [المؤمنون: 115].

- وردت **كلمة يوم الدين** مقرونة بذكر الكفار وعقوبتهم ، عدا موضعين.

حيث إن جميع السور التي جاءت فيها كلمة **يوم الدين** نجد ذكر أهل الكفر، كما نجد ذكر مصيرهم في ذلك اليوم، ألا وهو العذاب في نار جهنم.

- كلمة **اليوم الآخر** تأتي **مقترنة بالإيمان بالله**، عدا ثلاثة مواضع، حيث جاءت مقرونة بالرجاء، وبالمقابل فلا نجد ذكراً للإيمان أو الكفر مع كلمة يوم الدين، بل نجد ذكراً للتصديق والتكذيب.
- كلمة اليوم الآخر جاءت دوماً في سياق الإيمان.
- **في سياق كلمة اليوم الآخر** وجدنا أنها جاءت ضمن سياق عدة أمور، هي:

بعض الآيات في سياق **فض الخصومات**، والنزاعات العائلية ،أو السياسية، أو سياق العرض والشرف.

وبعضها في **المفاصلة** والتمايز (الولاء والبراء)، وبعضها في سياق **فضح المنافقين** ، وبعضها في سياق النفقة في سبيل الله ، وبعضها في سياق بيان المؤمنين من أهل الكتاب بحق.

وأما الآيات التي فيها كلمة اليوم الآخر مقترنة بالرجاء، فجاءت معها ذكر الأسوة الحسنة.

التوصيات:

أوصي الباحثين بهذا النوع من الدراسات التي تعتمد أسلوب المقارنة بين ألفاظ ودلالات بعض المصطلحات الواردة في القرآن الكريم ، والتي من شأنها تسليط الضوء على الاعجاز البياني القرآني والمساعدة في تدبر وفهم آياته.

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

كتب التفسير:

1. تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [224 – 310 هـ] المحقق : أحمد محمد شاكر، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ – 2000 م، عدد الأجزاء : 24 ، مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف www.qurancomplex.com

2. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م، عدد الأجزاء: 20 جزءا

3. الدر المصون في علم الكتاب المكنون، المؤلف السمين الحلبي، مصدر الكتاب : المكتبة الشاملة

4. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المؤلف : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء / 4 ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي

كتب السنة النبوية:

1. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: 354هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ – 1988 م، عدد الأجزاء: 18

2. صحيح البخاري = الجامع الصحيح المختصر، المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة ، 1407 – 1987، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق، عدد الأجزاء : 6

3. الجامع الصحيح = سنن الترمذي، المؤلف : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، عدد الأجزاء : 5

4. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، الناشر : دار الفكر، بيروت – 1412 هـ، عدد الأجزاء : 10

الإصدار السادس – العدد اثنان وستون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

5. المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، الطبعة: الثانية، 1403، المكتب الإسلامي – بيروت، عدد الأجزاء: 11

6. الموطأ – رواية يحيى الليثي، المؤلف : مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، الناشر : دار إحياء التراث العربي – مصر، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء: 2

"Comparisons between the Day of Judgment and the Last Day in the Holy Quran"

Dr. Khadega Hammadi AlAbdullah

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the master of the messengers and the master of the first and the last people.

These are observations for comparison between the occurrence of the word (the Last Day) and the word (the Day of Judgment) and the context of each of them in the Holy Qur'an, and what prompted me to these observations and comparisons is that after tracing the context of the occurrence of both words, it became clear that the word (the Last Day) was mentioned in The Meccan Qur'an and Medina Qur'an exclusively, while The word (Yawm al-Din) is exclusively mentioned in the Meccan Qur'an.

This difference between The Meccan Qur'an and Medina Qur'an has its significance that we will try to discuss.

The importance of this study comes from the fact that it is related to the ultimate pillars of faith, which is based on the belief in it, the effect of belief on this the rest of the pillars, and the reward for this belief.

The research is an effort that establishes a new approach in comparing the verses of the Book of God Almighty on the subject of the Day of Resurrection in particular, and lays the foundation stone for reflection on the significance of the different names of the Day of Resurrection in the Holy Qur'an according to the significance of the context of the verses and the significance of the topic of the surah's.

As for the method that was adopted, the research administered the inductive method and the comparative method.

The research plan came in the form of an introduction, a preface, three chapters, and a conclusion.

Keywords: The Last Day - The Day of Judgment - Meccan Qur'an - Medina Qur'an - The Pillars of Faith - People of the Book.